

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول من "جدّ الممتار على ردّ المختار"

١٠ / شوال المكرّم سنة ١٣٣٥ هـ

ديباجة الكتاب

[مطلب]

[المحقّق حيث أطلق هو الكمال بن الهمّام]

[١] قوله: عن برهان الدين علي المرغيناني صاحب "الهداية" عن فخر

الإسلام البزدوي^(١):

انظر هذا! فإنّ وفاة صاحب "الهداية" سنة ٥٩٣ هـ، ووفاة فخر

الإسلام^(٢) سنة ٤٨٢ هـ، بينهما أكثر من مئة سنة، نعم! تلمذ علي مفتي الثقلين

النسفي^(٣) وهو علي.....

(١) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب: المحقّق حيث أطلق هو الكمال بن الهمّام ، ٩/١.

(٢) أبو الحسن، علي بن محمّد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام، المعروف بأبي

العسر البزدوي (ت ٤٨٢ هـ)، من تصانيفه: "المبسوط" في أحد عشر مجلّداً، "شرح

الجامع الكبير" للشيباني في فروع الفقه الحنفي، "كشف الأستار" في التفسير، و"شرح

الجامع الصحيح" للبخاري.

(٣) "كشف الظنون"، ١/١١٢، "معجم المؤلّفين"، ٢/٥٠١.

(٣) مفتي الثقلين النسفي: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان

النسفي، السمرقندي (نجم الدين، أبو حفص) (ت ٥٣٧ هـ)، من تصانيفه الكثيرة:

"مجمع العلوم"، "التفسير في القرآن"، "العقائد"، شرح "صحيح البخاري" سّمّاه =

....أبي اليسر البزدوي^(١) أخي فخر الإسلام المتأخر منه ولادةً ووفاةً، وولادة فخر الإسلام في حدود سنة ٤٠٠ وولادة أبي اليسر سنة ٤٢١هـ، ووفاته سنة ٤٩٣هـ فالله تعالى أعلم.

[٢] قوله: البَهْنَسِيّ^(٢):

هو محمد بن محمد المعروف بابن البَهْنَسِيّ من مشايخ "دمشق" شرح "ملتقى الأبحر" إلى كتاب البيوع، وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٩٨٧هـ. ١٢^(٣).
الباقاني: هو نور الدين علي القادري تلميذ البَهْنَسِيّ، شرح أيضاً "الملتقى"، وقال في خطبته: شرعت في هذا الشرح في أوائل سنة ٩٩٠هـ تسعين وتسعمئة، وتم في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٩٩٥هـ خمس وتسعين وتسعمئة،

= "النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح"، "طلبة الطلبة" في الفقه، "بيان مذهب المتصوفة".
("معجم المؤلفين"، ٥٧١/٢).

(١) محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد الحنفي البزدوي ويلقب بالقاضي الصدر (أبو اليسر)، له تصانيف في فروع الفقه وأصوله، منها: "المبسوط" في فروع الفقه في مجلدات، "أصول الدين"، و"شرح الآجرومية".
("معجم المؤلفين"، ٦٣٨/٣).

(٢) ما وجدنا في نسختنا بين أيدينا.

(٣) هذا عدد لفظ "حد" حسب الجمل وهو يستعمل في معنى كلمة: انتهى، هكذا كانت عادة أهل "الهند" و"الباكستان" قديماً في التصنيف، فستراه مراراً في الكتاب فعليك التنبه.

وقد وقع التخلّل في هذه المدّة بلا كتابة في أيّام كثيرة بسبب الحجّ سنة ٩٩٣هـ،
وسمّاه بـ "مجرى الأنهر على ملتقى الأبحر". ١٢ من "كشف الظنون" ^(١) تحت
"ملتقى الأبحر" ^(٢).

[مطلب]

[تعلّم الفقه أفضل من قيام الليل وتعلّم باقي القرآن]

[٣] قوله: قال بعضهم: وهي ثابتة في ديوانه المنسوب إليه. اهـ ^(٣):

أقول: أمّا الديوان فلا تصحّ نسبته إليه -رضي الله تعالى عنه-، بل لم يصحّ
عنه -كرم الله تعالى وجهه-، إلّا أشعار معدودة، كما ذكره العلماء، وأمّا هذه
الأشعار فقد قال الإمام الأجل سيّدي محي الدين ابن عربي -رضي الله تعالى عنه-
في "محاضرة الأبرار" ^(٤): إنّها لعلّيّ ابن أبي طالب القيرواني ^(٥) وضعّف القول، بأنّها
لعلّيّ المرتضى -كرم الله تعالى وجهه- والله تعالى أعلم. ١٢

(١) "كشف الظنون عن أسامي الكتاب والفنون": للعلامة المولى المصطفى بن عبد الله
القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملأ كاتب الجلي، والمعروف بحاجي خليفة،
(ت ١٠٦٧هـ).

(٢) "كشف الظنون"، ١٨١٤/٢.

(٣) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب: تعلّم الفقه أفضل من قيام الليل وتعلّم باقي القرآن،
١٣٥/١، تحت قول "الدرّ": ومن كلام عليّ -رضي الله عنه-... إلخ.

(٤) هي: "محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار": للشيخ الأكبر محي الدين محمد بن علي المعروف
بابن عربي (ت ٦٣٨هـ).

(٥) لم نعر على ترجمته بعد طول نظر.

مطلب في السحر والكهانة

[٤] قوله: السحر حقّ عندنا وجوده وتصوّره وأثره، وفي "ذخيرة الناظر": تعلّمه فرض لردّ ساحر أهل الحرب، وحرام ليفرقّ به بين المرأة وزوجها^(١):

أقول: لعلّه أراد بالسحر ما يعمّ فنّ الأعمال العلويّة، فهو الذي يجري فيه هذه الشقوق، وأمّا هذا السحر المردود المشهود فحرام بالقطع واليقين على كلّ حال؛ إذ لا يخلو قطّ عن استعانة بالشياطين واستغاثة بهم في قضاء الحوائج وخدمتهم بما يؤدّي إلى جليّ الكفر، ومدحهم بكلمات لا تليق بخلص أولياء الله تعالى، فكيف بمردة الأبالسة، - عياداً بالله تعالى - ١٢٠.

[مطلب]

[ترجمة محمد بن الحسن الشيباني]

[٥] قوله: يكره أن يصليّ الرجل حاسراً عن رأسه، لكن إذا قصد التذللّ فلا كراهة، ثمّ رأيت بعض العلماء أجاب بذلك^(٢):

ونظيره ما أمر جمع من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أن لا يلحد لهم ولا يشقّ ولا يوقّي أبدانهم من التراب مع ما علم أنّه خلاف السنّة ذكره

(١) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب في السحر والكهانة، ١٤٦/١، تحت قول "الدرّ": والسحر... إلخ.

(٢) المرجع السابق، مطلب: ترجمة محمد بن الحسن الشيباني، ص ١٧١، تحت قول

"الدرّ": على رجله اليمنى... إلخ.

في "كشف الغطاء"^(١)، ص ٥٠ . ١٢

[مطلب]

[فيمن أَلَف في مدح أبي حنيفة وفيمن أَلَف في الطعن فيه]

[٦] قوله: عن ابن عبد البرّ: لا تتكلّم في أبي حنيفة بسوء... إلخ^(٢):

أبو عمر يوسف بن عبد البرّ^(٣) الإمام المشهور صاحب "الاستيعاب" و"الاستذكار" وغيرهما لم يدرك الإمام^(٤) ولا من أدرك الإمام، وهو متأخّر

(١) لعلّه "كشف الغطاء ما لزم للموتى على الأحياء": لمحمد شيخ الإسلام بن محمد فخر الدين كما وجدنا في "الفتاوي الرضوية"، ٢٠/٦٦٨.

(٢) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب فيمن أَلَف في مدح أبي حنيفة... إلخ، ١/١٨٠، تحت قول "الدرّ": وسّمّاه "الانتصار".

(٣) الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، (ت ٤٦٣هـ)، من تصانيفه: "الكافي" في مذهب مالك، "التقصي في اختصار الموطأ"، "الانتفاء لمذاهب الثلاثة العلماء" مالك وأبي حنيفة والشافعي، "المغازي"، "الفرائض".

(٤) ("سير أعلام النبلاء"، ١٣/٥٢٤-٥٢٧).

(٤) هو الإمام الجليل، العالم النبيل، الفقيه العظيم، المجتهد الفطين، الحافظ الأمين، المفسّر الشهير، المحدث الكبير، شيخ المفسّرين والمحدثين، رئيس المتكلّمين والمناظرين، هدية العارفين والسالكين، خير العابدين والزاهدين والشاكرين، قرّة عيون الصوفيين والمتقين، سيّد الخائفين والخاشعين، إمام العاشقين الصادقين، سراج الأئمّة، كاشف الغمّة، إمام الأئمّة، حامي السنّة، ماحي البدعة، الإمام الأعظم، أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي، (ت ١٥٠هـ).

= قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته. وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. ("الأعلام" للزركلي، ٣٦/٨) عن كعب الأحبار قال: إني لأجد أسماء أهل الفقه مكتوباً في التوراة بصفاتهم وأسمائهم، وإني لأجد اسم رجل، يقال له: النعمان بن الثابت يكنى بأبي حنيفة له شأن عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطاً ويعيش مغبوطاً، قد ساد أهل زمانه في العلم. ("مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة" للكردي، صفة الإمام في التوراة، الجزء الأول، ص ٣٦).

بشارة مغفرة للإمام ولمن كان على مذهبه: ذكر الهمداني في آخر "الخزانة" أن الإمام لما حجَّ حجة الوداع شاطر ماله مع السدانة، واستدخله الكعبة، فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني، ثم قام على رجله الأخرى وختم النصف الثاني، وقال: يارب! ما عرفتك حق المعرفة، وما عبدتك حق العبادة، فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت، عرفت فأحسنّت المعرفة، وخدمت فأخلصت الخدمة، غفرنا لك ولمن كان على مذهبك إلى قيام الساعة.

("مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة" للكردي، الجزء الأول، ص ٥٥). وفي مناقبه كتب كثيرة منها: "مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة" للموفق بن أحمد المكي، و"مناقب الإمام الأعظم" لابن البزاز الكردي، و"حياة الإمام أبي حنيفة" لسيد عفيفي، و"الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان" لابن حجر الهيتمي. ("الأعلام" للزركلي، ٣٦/٨)

ومن آثاره: "الفقه الأكبر" في الكلام، و"المسند" في الحديث رواية الحسن بن زياد اللؤلؤي، و"العالم والمتعلم" في العقائد والنصائح رواية مقاتل، و"الرد على القدرية"، و"كتاب الوصية". ("معجم المؤلفين"، ٣٢/٤).

عنهم بكثير، فلعلّ أبا عمر روى هذا عن بعض من أدرك الإمام -رضي الله تعالى عنهم-.

[٧] قوله: تبع فيه القهستاني، وكأنّه أخذه ممّا ذكره أهل الكشف^(١):

ونقله هو عن الفصول الستّة لسيدي العارف بالله الخواجه محمد بارسا^(٢) قلّس سرّه.

[٨] قوله: وكان يحيى بن سعيد القطّان يفتي بقوله أيضاً^(٣):

كلّه من قوله: قال يحيى بن أكثم^(٤) إلى هنا في "مناقب الكردي"،

٢٠١/٢^(٥)، وقال في.....

(١) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب فيمن ألف في مدح أبي حنيفة... إلخ، ١٨٦/١، تحت

قول "الدرّ": إلى أن يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام.

(٢) محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجه بارسا (ت ٨٦٥هـ).

من آثاره: "الفصول الستّة" في الحديث، و"فصل الخطاب لوصل الأحاب" في تصوّف،

و"مناسك الحجّ" و"مناقب الشيخ بهاء الدين نقشبندي".

("معجم المؤلفين"، ٦٩٢/٣).

(٣) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب فيمن ألف في مدح أبي حنيفة... إلخ، ١٩٤/١، تحت

قول "الدرّ": ووكيع بن الجراح.

(٤) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، (أبو محمد) (ت ٢٤٢هـ/

وقيل: ٢٤٣هـ). من آثاره: "التنبيه" في الفقه، و"إيجاب التمسك بأحكام القرآن".

("معجم المؤلفين"، ٨٨/٤).

(٥) أي: "مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى" للكردي، الباب السابع في

ذكر وكيع بن الجراح رحمه الله عليه، الجزء الثاني، ص ٢٠١: لمحمد بن محمد =

..... "الخيرات الحسان" ^(١)، ص ٣٣ ^(٢): "قال يحيى بن سعيد القطان ^(٣) ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، ومن ثمه كان يذهب في الفتوى إلى قوله". اهـ. وفي "مناقب الكردري" ^(٤)، ٨٩/٢: "قال ابن معين ^(٥): كان يحيى بن سعيد

= بن يوسف الكردري الإمام حافظ الدين الحواري الحنفي المعروف بالبزازي، (ت ٨٢٧هـ). ("هدية العارفين"، ١٨٥/٦).

(١) "الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان": لأحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي، شهاب الدين المعروف بابن حجر الهيتمي السعدي الشافعي المكي (ت ٩٧٣هـ، وقيل: ٩٧٤هـ).

من مؤلفاته الكثيرة: "تحفة المحتاج لشرح المنهاج" للنووي في فروع الفقه الشافعي بمجلدين، و"مبلغ الإرب في فضل العرب"، و"الفتاوى الهيثمية" ("الفتاوى الحديثية")، و"الزواج". ("معجم المؤلفين"، ٢٩٣/١).

(٢) هذا حسب نسخة الإمام، أمّا في نسختنا العربية مع الأردويّة، الفصل الثالث عشر في ثناء الأئمة عليه، ص ١٠٩.

(٣) أي: الحافظ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي البصري (ت ١٩٤هـ وقيل: ١٩٨هـ). من آثاره: "مصنّف" في المغازي.

("معجم المؤلفين"، ٩٦/٤. "تاريخ بغداد"، ١٤٠/٤).

(٤) "مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى" للكردري، الفصل السابع فيما اختاره من القراءات... إلخ، الجزء الأول، ص ٨٩.

(٥) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، وقيل: يحيى بن معين بن زياد بن عون بن بسطام بن عبد الرحمن الغطفاني، المري، البغدادي (أبو زكريا) (ت ٢٣٣هـ). من آثاره: "التاريخ والعلل"، و"معرفة الرجال". ("معجم المؤلفين"، ١١٧/٤).

يذهب في الفتوى إلى قول أهل الكوفة ويتبع رأي أبي حنيفة ويختار قوله "اهـ". وكذلك مسعر بن كدام^(١) قال في "الخيرات الحسان": قيل له: لم تركت رأي أصحابه ولم أخذت برأي أبي حنيفة؟ قال: لصحته فأتوا بأصح منه لأرغب عنه إليه. اهـ^(٢). ويحيى بن معين فيها عنه: القراءة عندي قراءة حمزة، والفقهاء فيه أبي حنيفة، على هذا أدركت الناس اهـ^(٣). والليث بن سعد^(٤) كما يأتي في هذا الكتاب ص ٢٥٣^(٥) وفي "تهذيب التهذيب"^(٦) قال أحمد بن علي بن سعيد القاضي^(٧): سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت يحيى بن القطان يقول: لا نكذب

(١) هو أبو سلمة مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي الكوفي (ت ١٥٣هـ أو ١٥٥هـ).

(٢) "تقريب التهذيب"، حرف الميم، من اسمه مسعر، ٢/٥٨٠.

(٣) "الخيرات الحسان"، الفصل الثالث عشر في ثناء الأئمة عليه، ص ١٠٩.

(٤) المرجع السابق، ص ١١١.

(٥) الليث بن سعد إمام أهل "مصر" في الفقه والحديث، هو كان حنفي المذهب، وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً وسخاءاً (ت ١٧٥هـ). (الجواهر المضية، ١/٤١٧، ملتقطاً).

(٦) انظر "رد المختار"، كتاب الطهارة، باب التيمم، ٢/١٢١، تحت قول "الدر": قال الحلبي.

(٧) "تهذيب التهذيب": للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن

محمد بن علي بن أحمد الكناني، العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ).

(٨) "معجم المؤلفين"، ١/٢١٠.

(٩) قاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي، هو كان من حفاظ الحديث

(ت ٢٩٢هـ). من كتبه: "مسند أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه".

(١٠) "الأعلام" للزركلي، ١/١٧١.

والله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله^(١) اهـ. وفي "التهذيب" قال ابن معين: كان القطان يذهب إلى قول الكوفيين ويختار قوله من قولهم. اهـ^(٢) وفي "المناقب"، ٢١٩/٢ في ذكر أهل المدينة من تلامذة الإمام الأعظم ما نصّه: عبد العزيز بن أبي حازم^(٣)، عبد العزيز بن محمد^(٤) كانا يأخذان بقوله^(٥) اهـ. ١٢

[٩] قوله: والسريّ هو أبو الحسن بن مغلّس السقطي^(٦):

بالغين المعجمة، اسم فاعل من التغليس على ما في "ابن خلّكان"^(٧).

(١) "تهذيب التهذيب"، حرف النون: من اسمه النعمان، ٥١٧/٨.

(٢) ما وجدناه في نسخة "التهذيب" التي بين أيدينا.

(٣) هو الإمام الفقيه، أبو تمام عبد العزيز بن أبي حازم، سلمة بن دينار، المدني، (ت ١٨٤هـ). ("سير أعلام النبلاء"، ٥٩٢/٧)

(٤) أي: الإمام العالم المحدث، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهني المدني الدراوردي، (ت ١٨٧هـ).

(٥) ("سير أعلام النبلاء"، ٥٩٤/٧)

(٦) "مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة"، ذكر أهل المدينة، الجزء الثاني، ص ٢١٩.

(٧) "ردّ المختار"، المقدمة، مطلب فيمن ألف في مدح أبي حنيفة... إلخ، ١٩٨/١، تحت قول "الدرّ": سمعت... إلخ.

(٨) المسمّى "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، حرف السين المهملة، ٣٠٠/٢، ملخصاً: لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان الشافعي، (شمس الدين،

أبو العباس) فقيه، مؤرّخ، أديب، شاعر، مشارك في غيرها من العلوم (ت ٦٨١هـ).

(٩) ("معجم المؤلفين"، ٣٣٧/٢).

مطلب فيما اختلف فيه من رواية الإمام عن بعض الصحابة

[١٠] قوله: هم ابن نفيل، ووائل، وعبد الله بن عامر، وابن أبي أوفى،

وابن جزء، وعتبة، والمقداد^(١):

قلت: صوابه المقدام^(٢): هو ابن معديكرب الكندي. ١٢

[١١] قوله: وزاد في "تنوير الصحيفة": عمرو بن حريث، وعمرو بن

سلمة، وابن عباس، وسهل بن منيف^(٣):

قلت: صوابه أسعد بن سهل بن حنيف^(٤). ١٢

(١) "رد المختار"، المقدمة، مطلب فيما اختلف فيه من رواية الإمام عن بعض الصحابة،

٢٠٨/١، تحت قول "الدر": كما بسط في أوائل "الضياء".

(٢) هو المقدام بن معديكرب بن عمرو بن يزيد بن معديكرب بن سيار بن عبد الله بن

وهب بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عفير الكندي، أبو كريمة، وقيل: أبو

يحيى، كذا نسبه أبو عمر، وقال ابن الكلبي: هو المقدام بن معديكرب بن عمرو بن

يزيد بن معديكرب بن سيار بن عبد الله بن وهب بن الحارث الأكبر بن معاوية

الكندي، (ت ٥٨٧هـ). ("أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ٢٦٨/٥).

(٣) "رد المختار"، المقدمة، مطلب فيما اختلف فيه من رواية الإمام عن بعض الصحابة،

٢٠٩/١، تحت قول "الدر": كما بسط في أوائل "الضياء".

(٤) هو أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب بن الحكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن

الحارث بن عمرو بن خناس الأنصاري، وهو مشهور بكنيته، ولد على عهد رسول

الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قبل وفاته بعامين، وهو أحد الجلة من العلماء من

كبار التابعين بـ "المدينة"، وأبوه سهل بن حنيف من كبار الصحابة من أهل =

[١٢] قوله: وصَحَّ الذهبي^(١):

كذا العسقلاني^(٢) في "ت"^(٣). ١٢

مطلب في حديث: ((اختلاف أمتي رحمة))

[١٣] قوله: قال ملاّ علي القاري: إنّ السيوطي قال^(٤):

في "الجامع الصغير"^(٥). ١٢

= البدر، (ت ١٠٠هـ). ("الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، ١/١٧٦-١٧٧، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ٢/٥٤٥).

(١) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب فيما اختلف فيه من رواية الإمام عن بعض الصحابة، ٢١٣/١، تحت قول "الدرّ": أعني أبا الطفيل.

(٢) الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي، ويعرف بابن حجر، (ت ٨٥٢هـ). من تصانيفه: "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، و"الإصابة في تمييز الصحابة"، و"تهذيب التهذيب"، و"تقريب التهذيب". ("معجم المؤلفين"، ١/٢١٠).

(٣) أي: "تهذيب التهذيب"، حرف العين: من اسمه عامر، ٤/١٧١.

(٤) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب في حديث: ((اختلاف أمتي رحمة))، ٢٢٣/١، تحت قول "الدرّ": من آثار الرحمة.

(٥) "الجامع الصغير من حديث البشير والنذير": للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سايق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخضير السيوطي الشافعي، ولد في رجب ٨٤٩هـ وتوفي في جمادي الأولى ٩١١هـ.

= وختم "القرآن العظيم" وله من العمر دون ثمان سنين، ثم حفظ كثيراً من المتون المطولة والمختصرة عن كثير من الأئمة، وعدّ تلميذه الداوي في ترجمة أسماء شيوخه إجازة وقراءةً وسماعاً، فبلغت عدتهم مئة وخمسين نفساً، وقد ترجم نفسه في كتاب "حسن المحاضرة"، وذكر كثيراً منهم، وكان السيوطي إماماً في أكثر العلوم، وأعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الأحكام منه، فهو يفرّق بين صحّة الحديث وحسنه وضعفه ووضعته. وقال الإمام السيوطي: وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً من المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت ابن الصلاح أفق بتحريره فتركه لذلك، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم. هذا، وقد أخبر الإمام السيوطي عن نفسه أنّه يحفظ مئتي ألف حديث، قال: ولو وجدت أكثر لحفظته. وقال الإمام السيوطي في كتاب "حسن المحاضرة": ولما حجّجت شربت ماء زمزم لأمر، منها: أن أصل في الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ بن حجر، ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزوياً عن أصحابه جميعاً، فألف أكثر كتبه، وبلغت عدتها أكثر من خمسمئة مؤلف منها: "الإتقان في علوم القرآن"، "التحبير في علوم التفسير"، "الإنصاف في تمييز الأوقات"، "الخودج اللبيب في خصائص الحبيب"، "جمع الجوامع" في النحو، "الأشباه والنظائر" في النحو، "قوت المغتذي على جامع الترمذي"، "الدرر المنتور في الأحاديث الشهيرة"، "تاريخ الخلفاء"، "الخصائص الكبرى"، "الحاوي للفتاوي"، "المزهر" في علوم اللغة، "عقود الجمان في علم المعاني والبيان"، "تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة"، "شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور". =

[مطلب]

[الكتب التي لا يعول عليها في الإفتاء في المذهب]

[١٤] قوله: أنه لا يعتمد على "فتاوى ابن نجيم" ولا على "فتاوى

الطوري"^(١):

أقول: قال في "كشف الظنون" من "الذال" تحت "ذخيرة الناظر في

الأشباه والنظائر": إنها للعالم الفاضل علي الطوري المصري الحنفي المتوفى سنة

= هذا، وإن للإمام السيوطي فضلاً ومنّةً على العالم الإسلامي؛ لأنه أكثر جمعاً وتخريجاً لأحاديث النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- التي يحتاج إليها المحدثون، والمفسّرون، والفقهاء، والأدباء، والمؤرّخون، وعلماء التوحيد واللغة، والنحو، والبلاغة، والاجتماع، والمشرعون، وعلماء الأخلاق، فجزى الله الإمام السيوطي عن المسلمين بالإحسان إحساناً، وهدى المسلمين إلى اتباع سنّة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قولاً وعملاً، إنه هو البرّ الرحيم. وروي بحظّ الإمام السيوطي -رحمه الله- بعد وفاته ما نصّه: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأيت في المنام ليلة الخميس ثامن شهر ربيع الأول سنة ٩٠٤ هجرية، كأني بين يدي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فذكرت له كتاباً شرعت في تأليفه في الحديث وهو "جمع الجوامع" أو "جامع الكبير"، فقلت: أقرأ عليك شيئاً منه؟ فقال لي: هات يا شيخ الحديث، فكانت هذه بشارة عندي أعظم من الدنيا بحذافيرها.

("معجم المؤلفين"، ٢/٨٢-٨٣، "جامع الأحاديث"، ١/١٠-١٢).

(١) "ردّ المختار"، المقدّمة، مطلب: الكتب التي لا يعول عليها في الإفتاء في المذهب،

٢٣٠/١، تحت قول "الدرّ": في الروايات الظاهرة.

١٠٠٤ هـ أربع وألف، ثم قال: قال الأميني في "خلاصة الأثر"^(١): أخذ عن الشيخ زين الدين ابن نجيم وغيره حتى برع وتفنن وألف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة، وكان يفتي وفتاواه جيدة مقبولة، وبالجملة فهو في فقه الحنفية "الجامع الكبير" له الشهرة التامة في عصره والصيت الذائع انتهى^(٢). ١٢

مطلب: إذا تعارض التصحيح

[١٥] قوله: كما قدّمناه آنفاً. (١٢) والحاصل: أنه إذا كان لأحد

القولين^(٣):

زاد في "شرح عقود": ما إذا كان أحدهما أوفق لأهل زمانه أو كان أوضح دليلاً، وهذا لأهل النظر خاصة. ١٢

[١٦] قوله: وبه جرى العرف، وهو المتعارف، وبه أخذ علماؤنا^(٤):

وهو أحسن ما قيل، هو أقرب الأقاويل إلى الصواب، هو الأحوط،

هو الأرفق، هو الأوفق، هو الأليق. ١٢

(١) "خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر": لمحمد أمين بن فضل الله محب

الله بن محب الدين محمد الحموي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١١١١، في أربع مجلدات... إلخ.

("إيضاح المكنون في الذيل كشف الظنون"، ٣/٤٣٢، ملتقطاً).

(٢) لم نجد في نسخة "كشف الظنون" التي بين أيدينا.

(٣) "رد المختار"، المقدمة، مطلب: إذا تعارض التصحيح، ١/٢٣٦، تحت قول "الدرّ":

وفي وقف "البحر" إلى آخره، ملتقطاً.

(٤) المرجع السابق، ص—٢٣٧، تحت قول "الدرّ": ونحوها.

[مطلب]

[حيث أطلق الشارح لفظة شيخنا فالمراد به الرملي]

[١٧] قوله: ويظهر لي أنّ لفظ: "وبه نأخذ" و"عليه العمل" مساوٍ للفظ

الفتوى^(١):

قلت: ويظهر لي أنّ مثلها لفظة "هو المعتمد"، "عليه الاعتماد"، "هو

المعول عليه". ١٢ www.dawateislami.net

[١٨] قوله: والظاهر الثاني^(٢): بل هو المتيقن.

[١٩] قوله: يَخَيِّرُ المفتي^(٣):

أي: ولا تنس ما قدّمنا من قيود التخيير. ١٢

مطلب: لا يجوز العمل بالضعيف حتّى لنفسه عندنا

[٢٠] قوله: كقول محمد مع وجود قول أبي يوسف^(٤):

ومن الأولى قوله مع قول الإمام. ١٢

[٢١] قوله: إذا لم يصحّح أو يقو وجهه^(٥):

(١) المرجع السابق، مطلب: حيث أطلق الشارح لفظة شيخنا فالمراد به الرملي،

ص—٢٣٨، تحت قول "الدرّ": أكد من لفظ الصحيح... إلخ.

(٢) المرجع السابق، ص—٢٤١، تحت قول "الدرّ": وفي "الكافي".

(٣) المرجع السابق، ص—٢٤١-٢٤٢، تحت قول "الدرّ": فليحفظ.

(٤) المرجع السابق، مطلب: لا يجوز العمل بالضعيف حتّى لنفسه عندنا، ص—٢٤٣،

تحت قول "الدرّ": بالقول المرجوح.

(٥) المرجع السابق.

أقول: الأول للعامي، والثاني للذي له نظر في الدليل، أعني أصحاب

الترجيح. ١٢

[٢٢] قوله، أي: "الدر": وأن الحكم الملق باطل بالإجماع^(١):

ورسالة ابن فروخ^(٢) في جوازه، ردّ عليها العلامة بيري^(٣) محشي "الأشباه"^(٤)

في رسالة مستقلة جليلة، كما قال في "خلاصة الأثر": الشيخ إبراهيم بن حسين

بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بيري مفتي "مكة" أحد أكابر الفقهاء (إلى

قوله:) له مؤلفات ورسائل تنيف على السبعين (إلى أن قال:) ورسالة جليلة في

عدم جواز التلفيق، يردّ فيها على عصريه مكّي بن فروخ. ١٢

(١) "الدر المختار" مع "رد المختار"، المقدمة، ٢٤٤/١.

(٢) محمد بن عبد العظيم بن فروخ الهندي المكي الحنفي، الملقّب بابن ملاّ فروخ (ت بعد

١٠٥٢هـ). من آثاره: "القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد".

(٣) "معجم المؤلفين"، ٤١٦/٣. "إيضاح المكنون"، ٢٤٩/٤. "الأعلام" للزركلي، ٢١٠/٦.

(٤) إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بيري الحنفي (ت ١٠٩٩هـ). مؤلفاته

ورسائله كثيرة تنيف على سبعين منها: حاشية على "الأشباه والنظائر" سمّاها "عمدة

ذوي البصائر حلّ مبهمات الأشباه والنظائر"، و"شرح المؤطا" في مجلدين، و"شرح

المنسك الصغير" للملاّ رحمه الله.

(٥) "معجم المؤلفين"، ٢٠/١، "الأعلام" للزركلي، ٣٦/١.

(٦) "الأشباه والنظائر" في الفروع: للفيّ الفاضل زين الدين ابن إبراهيم المعروف بابن

نجيم المصري الحنفي (ت ٩٧٠هـ).

(٧) "معجم المؤلفين"، ٧٤٠/١، "كشف الظنون"، ٩٨/١.

مطلب في طبقات الفقهاء

[٢٣] قوله: الثانية: طبقة المجتهدين في المذهب كـ أبي يوسف ومحمد

وسائر أصحاب أبي حنيفة القادرين على استخراج الأحكام من الأدلة... إلخ^(١).

أقول: هذا فيما لا قول فيه للإمام إماماً فيه له قول واحد، فلم

يخالفوه فيه لما ثبت عنهم بالإيمان الغلاظ الشداد أن كل ما قالوه قول للإمام،

إمّا ما له فيه قولان أو أقوال اختار هو - رضي الله تعالى عنه - منها قولاً

واستقرّ عليه رأيه، فلهم أن يختاروا غيره من أقواله التي عدل عنها، وبه يمتازون

عن المجتهدين في المسائل. ١٢

[٢٤] قوله: وإن خالفوه في بعض أحكام الفروع^(٢):

أقول: علمت معنى مخالفتهم أنّهم لا يخرجون عن أقوال الإمام - رضي الله تعالى

عنه وعنهم - ١٢. www.dawateislami.net

دعوتِ اسلامی

www.dawateislami.net

(١) "رد المختار"، المقدمة، مطلب في طبقات الفقهاء، ٢٥٣/١، تحت قول "الدر": وأمّا

المقيّد... إلخ.

(٢) المرجع السابق.